للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

رخامة على رأس الميت

الناس معتادون على وضع رخامة عند رأس الميت بعد دفنه ويكتب عليها اسمه وتاريخ وفاته، وقد تتضمن الدعوة بالدعاء له. فهل تجوز هذه الكتابة لأن بعض طلبة العلم قال: إن هذا بدعة ولا يجوز؟

د.عجيل النشمي

● اتفق الفقهاء على جواز وضع علامة على القبر من نحو حجر او خشبة ونحو ذلك لما روي: «انه لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي ﷺ رجلا ان يأتيه بحجر فلم يستطع حملها فقام اليه رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه فحملها فوضعها عند رأسه وقال: «أتعلم بها قبر أخي، وادفن اليه من مات من أهلي» (أبوداود وهو صحيح)، وأما الكتابة على القبر فاختلف الفقهاء في ذلك لحديث جابر بن عبدالله قال: «نهى النبي ﷺ ان يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه، «وان يكتب عليه» (الترمذي 359/3 وهو عند مسلم بدون زيادة «وأن يكتب عليه» 667/2) وبناء على هذا الحديث قال المالكية والشافعية والحنابلة بكراهة الكتابة على القبر، وذهب الحنفية الى انه لا بأس ان احتيج إليها حتى لا يذهب الأثر ويمتهن، ولعل رأي الحنفية هو الأولى فالحاجة داعية في كل البلاد الى ان يتعرف أهل الميت على قبر ميتهم، وزيارته والدعاء له، وترك الكتابة قد تسبب ضياعه واختلاطه بغيره، وقد لا يجدي وضع علامات أخرى، وينبغي ان يتحاشى قدر الإمكان ذكر لفظ الجلالة ولا يكتب على الرخام قرآن، خشية ان يهجر او تسقط الرخامة فتداس وفيها لفظ الجلالة او قرآن، قال ابن عابدين: مؤيدا جواز الكتابة ومعللا: بأن النهي عن الكتابة وإن صح فقد وجد الإجماع العملي بها، فقد أخرج الحاكم النهي عنها من طرق ثم قال: هذه الأسانيد صحيحة وليس العمل عليها، فإن أئمة المسلمين من المشرق الى المغرب مكتوب على قبورهم، وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف، ويتقوى بما ورد ان رسول الله ﷺ حمل حجرا فوضعه عند رأس عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال: «أتعلم بها قبر أخي، وأدفن اليه من مات من أهلي» فإن الكتابة طريق الى تعرف القبر بها. نعم يظهر ان محل هذا الإجماع العملي على الرخصة فيها اذا كانت الحاجة داعية اليه في الجملة، حتى يكره كتابة شيء عليه من القرآن او الشعر او إطراء مدح له ونحو ذلك - أي دون حاجة.

غسيل الأموال

إذا كانت هناك جهة محددة سجلت مبلغا من المال باسمي. وقالت لي هذه الجهة إن عندك أسبوعا واحدا لتسلم هذا المال، وأنا في الوقت نفسه لا أعرف إذا كان هذا المال حلالا او حراما، لازم أراجع العقد لكي أتأكد. لكن مراجعتي للعقد قد تأخذ شهرا. فهل يجوز لي تسلم هذا المال ووضعه في حسابي الى ان أتأكد من حكم هذا المال، فإن كان حراما تصدقت به وإن كان حلالا استخدمته. وجزاك الله خيرا؟

● عليك الذهاب فورا الى البنك وتخبره بذلك ليتم إغلاق الحساب عن هذا المبلغ فيخشى من غسيل الأموال وتقع في مشاكل لا حد لها وعادة تكون هذا المبالغ كبيرة جدا.

شروط التعزية

يجوز البكاء على الميت قبل الدفن وبعده، بشرط ألا يرفع صوته بقول قبيح أو نواح أو صراخ، وقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم لموت ابنه إبراهيم، وقال: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» (رواه البخاري).

ويحرم الندب بذكر محاسن الميت، وكذلك الجزع بضرب الصدر أو الرأس وشق الجيب ونحو ذلك، فعن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية» (متفق عليه). وينبغي للمصاب أن يصبر ويرضى بقضاء الله، فيسترجع قائلا: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ويقول: «اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرا منها» (رواه مسلم وأبوداود والترمذي).

المسلم يقوم بتعزية أهل الميت بما يخفف عنهم ألمهم، ويقلل من أحزانهم ويرغبهم في الرضا بالقضاء والقدر، ويدعو للميت بما ورد عن النبي ﷺ: «لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب» (متفق عليه)، أو بما يخفف الآلام ويعين على الصبر.

اللحية سنة نبوية هل تحولت إلى موضة؟

د.راشد العليمي

د.سعد العنزي

د.بسام الشطي

د.جلوي الجميعة

يقول الداعية والكاتب د.وائل الحساوي «الحي يقلب والموضة تغلب». ويتساءل: لماذا تحولت اللحية على الرجل من علامة على التمسك والتشدد في الدين أحياناً الى رمز الجمال والموضة؟، حيث بدأ الشباب الكويتي بتربية «السكسوكة» كنوع من التجمل لسنوات طويلة، ثم تحولت إلى تربية اللحية كاملة لتنافس شيوخ الدين، حيث اصبحت موضة ويتساءل د.الحساوي: لماذا نرضى ان يتحكم فينا حفنة من البشر ليفرضوا علينا اذواقهم وطريقة حياتهم، بينما ننتقد من يقول لنا ان ذلك من صميم ديننا وعاداتنا؟

حول هذه العادات الجديدة على المجتمع الإسلامي استطلعنا آراء الدعاة في هذه القضية.. فماذا يقولون؟

العليمي: فيه تلاعب بشعيرة وعبادة وإساءة للمظاهر الدينية

العنزي: على أولياء الأمور تحصين أبنائهم من تلك الموضات التي لا تمت إلى ديننا بصلة

الشطي: لا يجوز إطلاقها تشبهاً بمشاهير أو موضة أو لفتاً للأنظار

الجميعة: هل أبرزنا قدواتنا الإسلامية من سلفنا الصالح بالصورة المطلوبة؟

مخالف للدين

يرى د.سعد العنزي أن المنظومة الأخلاقية في مجتمعاتنا بدأت تأخذ منحنى خطرا جدا، وصل إلى مرحلة التقليد الأعمى لكل ما هو جديد دون النظر إلى شرعيته وموافقته للشرع.

وقال: ان إطلاق اللحية من السنة الثابتة المقررة عند جمهور العلماء، وكان من عهد قريب في البلاد الإسلامية والعربية من يطلق اللحية تديناً يُعد مجرما ومكانه السجون والتعذيب والإقصاء، ولكن عندما تتحول اللحية إلى تقليد للمشاهير والفنانين باعتبارها موضة وزينة فلا شك ان هذا الاعتبار يعد مخالفا للدين ومخالفا لتعاليم الاسلام، وأكد ان تقليد هؤلاء المشاهير لا يعني انه يوافق تعاليم الاسلام، بل العكس هو الصحيح، فعلى اولياء الامور اخذ زمام المبادرة وأن يبادروا بتحصين أبنائهم من تلك الأفكار والموضات التي لا تمت لديننا بصلة.

بدوره، قال د.بسام الشطي: وجب على الرجال المسلمين اطلاق اللحية لحديث النبي ﷺ: «اطلقوا اللحى وجزوا الشوارب، خالفوا اليهود والنصارى والمجوس أطلقوا أطلقوا اللحى» وفي لفظ «أرخوا اللحى وحفوا الشوارب» وكل ما مر من الأحاديث الصحيحة الصريحة يدل دلالة واضحة على وجوب اطلاق اللحى لأنها سنة وامتثال لأمر الرسول ﷺ وموافقة للفطرة والرجولة ومخالفة للأعداء وغير المسلمين.

ولفت د.العنزي الى انه لا يجوز ان توضع اللحية تشبها بمشاهير أو موضة او لفتا للأنظار لأن هذا لا يؤجر عليه الشخص، بل وضعها لغاية لا تتفق ولا تنسجم مع السنة التي وضعت من اجلها، والعبادة يقوم بها المسلم ومعه الدليل، وأن تكون خالصة لوجه الله تبارك وتعالى.

السلف الصالح

د.جلوي الجميعة يقول: قبل أن نجيب عن حكم هذا الفعل علينا نحن كدعاة وكمجتمع وكنظام اعلامي وتوعوي ان نسأل انفسنا: هل ابرزنا وأظهرنا نجومنا وقدواتنا الإسلامية من سلفنا الصالح بالصورة المطلوبة وجعلناهم رموزا في أعين اطفالنا فشبوا وهم يرونهم قدوات يتمنون ان يحذوا حذوهم وقبل ذلك هل عرف شبابنا واطلع وتشرب سيرة نبينا المصطفى ﷺ، وتصوروا كيف هو مظهره وهيئته وجماله، وكيف هي شجاعته وقوته في الحق؟ وكيف هو ذكاؤه وسياسته وكيف هو نبله وشهامته؟ وكيف كانت عاطفته مع زوجاته ورومانسيته؟ وكيف هو اخلاصه ووفاؤه وأمانته وصدقه؟

وقال د.الجميعة: قبل ان نطلق الاحكام بجواز وعدم جواز لابد ان نلوم انفسنا كمجتمع بأن اصبح النجم السينمائي واللاعب الفلاني والبطل العلاني مع ما يحملون من اخلاق رديئة هم قدوات ابنائنا فأصبحوا يطلقون اللحى لا للسنة، ويقصرون البنطال لا للسنة ولكن اتباعا لنجوم الاعلام فحرموا الاجر ووقعوا في الوزر، وهؤلاء الشباب هم ضحايا التغريب الاعلامي الذي لم يجد له ما يقابله من اعلام اسلامي ينافسه في اظهار ما لدينا من نفيس فوصلنا الى ما وصلنا إليه، اسأل الله لشبابنا الهداية وأن يردهم الله إليه ردا جميلا.

ويقول د.راشد العليمي: ابتداء أقرر أن شرعنا لا يمنع الأمور الحياتية الجديدة التي تجعل حياتنا جميلة وسعيدة، وفيها تغيير رائع حضاري، ولهذا فإننا حينما نجد أن هناك عادة جديدة ظهرت في المجتمع، ولربما كما يقال لها تقليعة غريبة بين الناس، فمن الواجب النظر اليها من جانبين مهمين:

الاول: الجانب الشرعي، من جهة عدم المخالفة لنصوص الشرع.

والثاني: الجانب العرفي، ومدى موافقتها لعادات عقلاء المجتمع حتى نحكم على هذا الطارئ بالموافقة، أو الدعوة لمنعه وقبل استفحال أمره.

وهناك أيضا جانب مهم في هذه المسألة، وهو التنبيه لمن جعل أمور الشريعة متعلقة بالعادة، فهذا نخشى عليه أن يفقد الأجر منها لفقد القصد مع ربه أو أنه يفعلها ليس إخلاصا لله، واقتداء بالهدي النبوي، إنما يفعلها تقليدا لإنسان ما، أو للغرب الكافر، فيكون عليه الوزر بدلا من الأجر.

ومن الأمور الطارئة علينا: تقليد الشباب للموضة في جانب إطلاق اللحية، وهناك من يطلقها أيضا في الأحزان، أو بسبب المهنة، مثل أن يكون رساما أو موسيقيا، أو من يطلقها لأنه ليس عنده وقت لحلقها ثم تراه يحلقها لاحقا.

والموضوع متجه الى فئة معينة، وهي تلك التي لا تتحرك إلا بأنفاس الموضة، ولا تسير إلا مع صرعات الفاشنيستا، ويجد من يفعل ذلك أن المسارعة للتشبه بالمشاهير فيها سعادة نفسية، وراحة قلبية، ودلالة تميز في المجتمع مثل حال ذاك المشهور في الغناء أو التمثيل أو الموضة، وهذا مسلك غريب وجدناه فيمن يطلق لحيته تشبها بالموضة الغربية، أو تقليدا لشخص هو في حقيقته تافه وحقير ولا أخلاق عنده، وتجد هذا الشاب يتلاعب باللحية، قصا وعبثا وتلوينا وشكلا، ظنا منه أن هذا حرية له، وليس بمقدور أحد أن ينتقد سلوكه.

محاذير

وحدد د.العليمي عدة محاذير منها:

ان فيه ابتعادا عن الأجر لأنه لم يفعلها من الناحية الشرعية بالإخلاص لله والمتابعة للنبي ﷺ، كما أن فيه تشبها برجل لربما يكون كافرا، وأحيانا يكون فاسقا لا نقبل مجالسته ولا أن يكون في عائلتنا، بالإضافة الى أن فيه تلاعبا بشعيرة وعبادة، فاللحية لها جانب شرعي وتعبدي، حيث ورد في الشرع إطلاقها وتوفيرها وإعفاؤها، وهذا فيه اهتمام كبير بها، وأيضا هذا الذي يتلاعب باللحية سرعان ما سنجده ينتظر موضة أخرى ليتعلق بها، مثل البنطلون الممزق الذي يظهر العورة، أو لربما صبغ الشعر بألوان غريبة، أو يضع الوشم (التاتو)، فهو لقلة دينه نراه متشوقا لكل غريب حقير ليسارع إليه.

ولهذا أقول: على قدر التوعية بالشرع الصحيح سنجد انتشار الأفكار الغريبة وأيضا حينما نجد بعض المشاهير ممن يقول عن نفسه انه داعية، ثم نراه يتلاعب بلحيته طولا وعرضا، تقصيرا وتخفيفا، سنجد من يقلده من العامة.

اللحية الموضة

الشيخ خالد الخراز

أشياء تضيع

ان رسول الله ﷺ ذكر الدنيا فقال: «ان الدنيا خضرة حلوة، فاتقوها واتقوا النساء».

ايها - البصير - كم في الدنيا من منزلقات وكم فيها من حبائل وشواغل فكيف يتقي المؤمن تلك الفتن والشهوات ويحمي نفسه من المهلكات؟ لقد أنعم الله على الإنسان بنعم كثيرة ولكنه لا ينتفع بها.

ان ضياع الأشياء ليس فقدها فحسب، بل وجودها وعدم الانتفاع بها رغم الحاجة اليها، وهذا النوع من الضياع لا يعذر صاحبه، مثل: علم لا يعمل به، وعمل لا إخلاص فيه، ومال لا ينفق فيما ينفع صاحبه والناس، وقلب فارغ من محبة الله، ووقت لا يستفاد منه، وعقل يفكر فيما لا يفيد، وما شابه ذلك من المهدرات.

وأعظم هذه الإضاعات إضاعة القلب الذي يفضل الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت بسبب طول الأمل، وبهاتين الإضاعتين يشتد الفساد، وذلك بسبب اجتماع الهوى مع طول الأمل، ولا مجال للإصلاح الا في تجنب اتباع الهوى والاستعداد للقاء الآخرة.

وما يثير العجب اننا نجتهد بالدعاء الى الله في طلب حاجات دنيوية، ولا ندعوه من اجل إحياء قلوبنا من موت الجهل، وشفائها من داء الشهوات والشبهات، فإن عدم الاستفادة من الأشياء يعني موتها أو ما يشبه ذلك.

فعلينا: ان ننتفع بما علمنا ونجعل عملنا خالصا لوجهه، وان نعمر قلوبنا بمحبة الله، ونجتهد في العمل بموجب هذه المحبة كي نرضيه سبحانه، وان نتجنب اتباع الهوى وطول الأمل، لأن الأجل اذا جاء لا إمهال فيه.

أول طعام أهل الجنة وأكبر «رغيف» يوم القيامة

قال أهل العلم فيما ورد عن وحي السنة النبوية الشريفة، إن أول طعام يقدم إلى أهل الجنة، ويتحفهم الله به، هو زيادة كبد الحوت، وأن الله سبحانه وتعالى سيجعل الأرض كالرغيف الكبير.

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده، كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة»، فأتى رجل من اليهود، فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟.

وتابع: قال الرجل: بلى، وقال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي ﷺ، ونظر إلينا، ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال إدامهم بالام ونون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا»، «رواه البخاري 6520، ومسلم 2792».

وذكر النووي في شرح الحديث ما ملخصه، أن النزل هو ما يعد للضيف عند نزوله، وفي معنى «ويتكفؤها بيده»، أي: يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها.

وأضاف في معنى الحديث، أن الله سبحانه وتعالى يجعل الأرض كالرغيف العظيم، ويكون طعاما ونزلا لأهل الجنة، والنون: الثور، والـ «بالام»: لفظة عبرانية، معناها: ثور، وزائدة كبد الحوت: هي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد، وهي أطيبها، «شرح صحيح مسلم للنووي 17/135».

وأكد ذلك البخاري في صحيحه، أن عبدالله بن سلام سأل النبي ﷺ أول قدومه المدينة أسئلة منها: «ما أول شيء يأكله أهل الجنة؟ فقال: زيادة كبد الحوت» «البخاري 3938».

وورد في صحيح مسلم عن ثوبان أن يهوديا سأل الرسول ﷺ قال: «فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد الحوت. قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها. قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عين تسمى سلسبيلا» قال: صدقت «مسلم 315».

من أدعية النبي ﷺ

الدعاء للميت في الصلاة

عن ابي عبدالرحمن بن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول: اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار، حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت». رواه مسلم.

وعن أبي هريرة وأبي قتادة، وأبي إبراهيم الأشهلي عن ابيه، وأبوه صحابي رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ انه صلى على جنازة فقال: «اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، الله من أحييته منا فأحيه على الاسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا اجره، ولا تفتنا بعده» رواه الترمذي.

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين، فسمعته يقول: «اللهم ان فلانا ابن فلان في ذمتك وحلّ بجوارك، فقه فتنة القبر، وعذاب النار، وأنت اهل الوفاء والحمد، اللهم فاغفر له وارحمه، انك انت الغفور الرحيم» رواه أبوداود.

ماذا يحدث عند زيارة الأموات؟

في كتاب «الروح» للإمام ابن القيم - رحمه الله - يحكي عثمان بن سواد الأنصاري عن أمه التي كانت من العابدات الطائعات لله عز وجل ويقول ان والدته عندما كانت في لحظاتها الأخيرة توجهت بيديها الى السماء، وقالت: «يا ذخري ويا ذخيرتي ومن عليه اعتمادي في حياتي وبعد مماتي، لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري»، ثم ماتت بعد ذلك ويقول: «فكنت لا أغيب عنها في يوم الجمعة فأحضر وأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور حتى رأيتها في منامي ذات مرة»، وفي المنام دار بينهما الحوار التالي:

فقلت لها: يا أماه، كيف أنت؟ قالت: يا بني ان الموت لكرب شديد، وأنا بحمد الله في برزخ محمود يفترش فيه الريحان ويتوسد فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور. فقلت: ألك حاجة؟ قالت: نعم، لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا فإني لأسر بمجيئك يوم الجمعة اذا أقبلت من أهلك فيقال لي: هذا ابنك قد اقبل، فأسر ويسر بذلك من حولي من الأموات.

وفي قصة أخرى يقول بشار بن غالب «رأيت رابعة في منامي وكنت ادعو لها كثيرا، فقالت له في المنام ان هداياه تأتيها على أطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير». تعجب بشار وسألها كيف ذلك؟ فأجابته بأن الأحياء اذا ما دعوا للموتى واستجاب الله لهم فإن الدعاء يذهب للميت الذي دعي له على أطباق النور وخمر بمناديل الحرير، ويقال له «هذه هدية فلان».

ونتعلم من ذلك ان كل من فقد عزيزا عليه فلا يبخل عليه بالدعاء والزيارة لقبره، فإنه يستأنس بالدعاء والزيارة ويشعر بهما ولعلها تخفف من ظلمة ووحشة القبر.